أغاريد

مِنَ الحُبّ ...

... وَإلى الحُبّ

أحمد قنديل

أغاريد

مِنَ الحُبّ . . .
. . . وَإلى الحُبّ

أحمد قنديل

الحجازيات

٢

تنويه

الحجازيات : عنوان عام لسلسلة من الكتب والدواوين يعتزم الشاعر اصدارها تباعاً ، ان شاء الله ، وقد صدر منها حتى الآن :

١ — كما رأيتها : يوميات عن حياة المؤلف في زيارته لمصر ، سجل فيها مشاهداته واثرها في نفسه ، وقد طبع في مصر وصدر في عام ١٣٦٦ هجرية — ١٩٤٧ ميلادية .

٢ — اغاريد : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت.

٣ — اصداء : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .

٤ — الابراج : ديوان شعر طبع في دار المكشوف ، بيروت .



أملي

أملي في الحياة أنت ، ومن أنت ؟ سوى عمري القديم جديدا
أترجـاه مأملا ، واناغيه حبيبـا ، واصطفيه وليـدا
فـاليك المنى الفتية في الحب على حبـك الفـتي شهودا
وتقلد من شعري اليوم في الحب ، وقد بزه هواك عقودا

الشِعرُ...

... وَالشَاعِرُ

هكذا كنت ...



... شباباً واملْ !

الحب

موجهة الى الاستاذ الشاعر علي حسن غسال ، جواباً على قصيدته الموجهة الينا استفساراً عن الحب .

ايها الصائغ الشعور عن الحب سؤالاً يجلو النفوس سناه
في قصيد كأنه نبتة الورد ة دلت في الروض عن مجناه
ما تراني بعد الذي قلت في الحب محباً اقول عن معناه ؟
والفؤاد الخفاق اصبح لا يهمس الا للدهر عما جناه
في ظلام ووحدة وسكون وانزواء يطول فيه عناه

بين دنيا من الحقائق مرت كالحات تعافها عيناه
المعاني في كونها مثلات يصطفيها من كان فيها فناه
والاماني ما بينها لمحات يرتجيها من طال فيها مناه
والصفات المثلى ميسم هزء يجتليها من قل فيها غناه
والهوى والجمال والمثل السامق فيها من كونها ادناه
هي دنيا مرادها المال لا غير وللجاه بعده ما اقتناه

اي دنيا هذي التي تهزم القلب بدعوى العيش البغيض السخيف
الخلي الحياة الا من الصوت تلاشى بين الاسى والرغيف
حيث ترديه في قرار من البيد سحيق في همه ملفوف

جاثماً كالصدى توحد كالكهل تعاني رهن الردى والحتوف

بعد أن كان والحياة لديــه روضة حلوة الرؤى والطيوف

بلبــلاً راقصــاً بهــا يتغنى في ربيــع لا ينتهي لخريف

او وليداً يهيم في فرحة العمر وفي فتنــة الشبـاب المطيف

الهوى كونه العظيم بما فيه حيـــاة مليئة بالطريــف

والاماني من حظـه تتـلاقى بين وان ٍ في خطوه وخفيف

والمعاني في روحــه تتقـلى بين نار ٍ وجنـة ٍ وقطوف

هكذا كان مثلما هو قد عاد الى ان يعود حر الوجيـف

فاذا شاء ان يحدثك الآن عن الحب قــاله : معقــولا

وحديث القلوب هيهات نرضى عنه من منطق العقول بديلا
رغم ما تكشف العقول وتغزو بأفانين علمها المجهولا
فلقد نكسب الحقائق علماً عبقرياً يزيدنا تكميلا
ويزيد الحياة نوراً وهدياً والاناسي قوة ومثولا
بيد أنّا فيما يجيش به الطبع اسارى للطبع فينا اصيلا
نستطيب الوهم المحبب معنى مستسراً ونكره التحليلا
مطمئنين للمعاني اللواتي اثّل العمر فرعها والاصولا
سنّة الخالق الاحاسيس في النفس شعوراً يستبشع التعليلا
فالمعاني في الروح دنيا بها الروح ترى العلم في الحقائق غولا
والهوى والخيال والدين والشعر وما شاء كونها المأهولا

هكذا نحن في الحيـاة بدأنا والیها سنتهي ونعـود
كرة، كرة، وجيلاً فجيـلاً فالطريف الطريف منـا تليد
فكثير ممن نعدّ وليـداً هم لدى الواقع الصحيح جدود
ليس يفنى النوع المسلسل منا او يقينـا من الفناء الخلود
طالمـا الحب في الحياة حيـاة لبنيهـا ، وزادهم والوقود
فهو للروح والقلوب غذاء وهو للنفس والجسوم وجود
هو في غمرة الخيال خيال ذهبي الالوان حيث يقـود
مستتر التعبير، منقطع الصيحة الا فيما يحس العميد
وهو في ثورة الدماء نـداء حرَ كيّ ، في صوته ، عربيد

مستقيم في شأوه لمداه وسواء قريبه والبعيد
فسل العاشق المغرد بالامس الى اين قاده التغريد ؟

انما الحب ما عرفت ، وما كان من الكون سره وبقاؤه
وربيع الحياة والأمل المشرق فيها على النفوس بهاؤه
هو اغرودة الشباب لديها وهو في هجعة المشيب عزاؤه
هو للفن مبعث الفن وحياً عبقرياً تعددت آلاؤه
وهو للروح فرحة القلب بالقلب هوى فجر القلوب غناؤه
وهو للنفس دعوة الجسم للجسم صدى زلزل الجسوم نداؤه
فهو في كل ما يحس ، ومن ينبض ، بعث تنوعت اسماؤه

فترصد دنياه تنطق بالفتنــة شعراً يسمو بهـا لألأوه
في عبير الازهار ، في نغمة الطير ، وفي السرب حرة اهواؤه
في ركام السحاب ، في صفقة الريح ، وفي الودق ثرة انواؤه
في حنايا الصخور ، في كنف الشط ، وفي البحر فذة احياؤه

في اعتناق الالحاظ ، في خفقة القلب ، وفي الصدر يستشيط ضراما
في اشتباك الأكف ، في حيرة الصمت ، وفي ومضة الثغور ابتساما
في التقاء الشفاه ، في ضمة الصدر ، وفي لمعة العيون غراما
في اهتزاز النفوس الهبها الروح ، والغى من كونها الاجساما
في انطواء الاجسام ، ترتشف الحس شعوراً وكنهه اجرامـا

في جنون الاهواء هوجاء لا تقبل وضعاً ، ولا تطيق نظامـا
في انبثاق الحياة ترجع بالكهل شباباً ، وبالشباب غلاما
انه الحب كيفما كان في الاحياء حساً ، وفي الجمال قواما
هو في الكون دعوة الحي للحي تساوى وطبعه او تسامى
انه ثورة الحيـاة ، وقفزات بذيها ضناً بها وهيامـا
والشباب الشباب لا يعرف الأين ، خلواً ، او هجعة او سلاما !

ما كنت أحسب

ما كنت احسب ، يا حبيبي ، ان قلبك صار صلدا
او ان لي بيني وبينك في حياة الحب حدا
او ان ايام الهوى الغالي تعد لديه عدا
او ان شخصك غير شخصي في الهوى قرباً وبعدا
حسبي ! فقد الهمت ان لنا بدنيا الحب خلدا ...

ما كنت احسب ان يكون لنا غدٌ ، قَبْلاً وَبَعْدا
من بعد ان عشنا كما يهوى الهوى ، نعليه قصدا
نحن اللذان تساقيا كأس المنى مثنى وفردا
من حلّقا في جوه السحري احلاماً وعهدا
من في الهوى ضرب الهوى بهما المثال وما تعدى

ما كنت احسب ان اعود بوكرنا المحبوب وَحْدا
او ان اطل فلا اراك بجانبي ، فأذوب وجدا
او ان يقال تراه اين؟ فأنثني ، واحار جدا

اذ لا يطاوعني الهوى ، فأقول مَرّ ، اريـد صدا
واسير ارقب من يسير ، ومن يمر ، ومن تبـدى

ما كنت احسب ان سأقضي الليل افكاراً وسهدا
او ان انام وانت في نومي معي ، جسماً وبردا
فأفيق تفجعني الحقيقة في هواك ، نوى وفقـدا
فأعود استجدي المنـام طيوفه ، والنوم اجـدى
وابيت استعدي عليك رؤى الخيال ، وانت اعدى

ما كنت احسب ان سأحسب ما حسبت ، وما استجدا

حتى اذا فوجئت بالهجران منك قلى وصدا
امسيت لا ادري اهزلاً ما جرى ام كان جِدّا
وبقيت للذكرى ، وما فكرت في الذكرى ، مردا
ايام كنت ارى الحياة هوى وميعاداً ، ووعدا !

غيره

وَيْ ! كأن الدنيا الفضاء حوالي ، على رحبها سراديب افعى
وكأني في دجية الأمل القاتل اعمى الى جهنم يسعى
وعزيز عليّ ان اظهر الضعف ، وحسبي بكبريائي درعا
وانا ذلك السقيم ، وحُمّاه ، شواظ بين الجوانح ترعى
وفؤادي تنتاشه في فم الغيرة ، حيّاتها الشديدة مزعا

وكأن الشواظ يبعثه القلب، جحيم افنى الحشاشة لذعا

ما اصطباري بنافع، فاحتمالي غير مجدٍ في سَوْرة الوجد نفعا

والمرائي تحيطني من حبيبي بمراءٍ تزاحم الفرد جمعا

فهنا وجهه تبسم للغير، وقد زاده التودد لمعا

وهنا خده تورد من فرط حياه، فكان للثم ادعى

وهنا خصره، وبين الذراعين، تثنى ميلاً، واقبل طوعا

وهناك الحديث شققه الغير يلاقي ممن يدلل سمعا

والأصيل الطروب يمرح في البحر بأضوائه مع الموج تسعى

وهناك الحبيب يرتفق العشب، وغيري يرتاد من فيه نبعا

وسنى البدر بين تلك الروابي غار من طلعة الحبيب فشعا

وهنا يستجير من وقدة الحر حبيبي فينزع الثوب نزعا !
ناظراً من لديه كيف يرى النور جمالاً مجسداً ، كان بدعا !
والليالي تضم في كبد الليل فنوناً ، تجل في النفس وقعا
لا، فهيهات أن اطيق المرائي تتمادى ولست اسطيع دفعا

تعست حـــالة المحب تقلى في لظى الغيرة القديرة صنعا
والحبيب اللاهي يعيد ويبدي في حياة طابت لغيري مرعى

رب ان كنت قد جعلت لي الغيرة طبعاً، لا تجعل الحب طبعا..

وصال

اعد الحديث ، ايا حبيبي ، كلما تم الحديث ، فسحره بلغ التمام
واهدِ الفؤاد الى السعادة انما انت الرسول الى الفؤاد من الأنام
واعزف له لحن الهوى يرقص على نغماته ، قد بات يطربه الغرام
لا تحرمن جمال شخصك ناظري ابداً جمالك هادي سبل السلام
ان الجمال رياضة روحية وعبادة باللحظ قدسها الهيام

هل في التمتع بالجمال لمغرم	طهرت سريرته، فديتك، من اثام؟
ام في تبادلنا العواطف والهوى	ما دام ذاك بعفـة امر يـلام؟

لله مـا احـلاك اذ خفق الفؤا	د، فجئت تخطر مائساً لدن القوام
وحبوتني وصلاً نعمت به على	رغم الرقيب، فلا عذول ولا ملام
احلى الوصال وصال من لم يغرهم	شره الوصال الى التهتك والحرام
فبمن كساك من الملاحة ما كسا	ك، وما حبـاك على الدوام
اسعد بقربك مهجة ظلت مدى	هدفاً لاشجان يضخمها السقام
واغفر مجاهرتي بحبك انمـا	انا في هواك، وبالمحاسن مستهام

نجوى

يا منتهى الامل المحبوب هل علمت		عيناك ، أني طول الليل سهران ؟
وهل دريت بما في القلب من حرق		كأنها في صميم القلب نيران ؟
اما عرفت ونفسي اليوم موجعة		بأنني من ضناها اليوم حيران ؟
وهل تحس بما ينتابها ابـداً		من الهموم ، وهمّ النفس ألوان ؟
اجل ! فانت الذي تدري بخافيتي		سيّـان في ذاك افراح واشجان

فأنت أنت لقلبي سر خفقته		وانت انت لعين النفس انسان
فيا رجاء فؤادي لا تظن سدى		اني احاول وصفاً فيه بهتان
اني أحس كأني ريشة لعبت		بها الرياح وجو الافق غضبان
او انني موجة حيرى تدافعها		امواج بحر وما للبحر شطآن
او انني الطفل في ارجوحة غبرت		سدى تميل به والطفل غفلان
اني وحقك حيران ولا احد		يدري بذاك فما في الناس احسان
كم قد تدلهت والسلوى منوعة		فعدت والقلب، مما كان، حسران
يريد قلبي ما لا تستريح له		نفسي، وللقلب والاهواء سلطان
ويصرخ القلب حيناً ساخطاً حنقاً		فيطبيه خيال فيك فتان
وبين هذين لا زالت تصارعني		عواطفي الكثر، والانسان انسان

حرمان

عودتني الدلال ، من طول ما القاه منها ، حتى عشقت الدلالا
وأرتني الملال ، ضرباً من الفتنة ، حتى احببت هذا الملالا
صورة كنتها ، فكانت حياة ، وربيعاً ، وجنّة ، وظلالا
انا منها ، في موقف العابد الخاشع ، يفنى عبادة وجلالا
كالصديّ الولهان ، قام على المنهل ، يرجو ، ولا يطيق نوالا

مستديم الخفوق ، محترق القلب ، تمادى في حبه وتعالى
سرمدي الشكوى، متى احتضن الليل فؤادي المذاب فيه وطالا
ما تراءى خيالك العابر الباسم فيه ، الا وهمت ضلالا
اتشهّاك مطلباً ، واناديك حبيباً ، واجتليك خيـــالا
عابراً في الدجى منافذ روح ، مدها الحب للقلوب اتصالا

يا حبيبي ، وقد خُلقت ، كما شئت ، كما شاءك الجمال ، مثالا
لا تذدني عن جوك النافح السحر، فروحي تذوب فيه اشتعالا
انت مني فيما تحس به روحي ، روح هي الحياة جمالا
وبقلبي فيما تراك به عيني ، حبيب اسمو به اجـــلالا

أتحاشاك ، والنواظر ترعاك ، حريًا الا اطيق احتمالا
واناجيك صورة ، لم تك النجوى لديها ، الا الشكاة ، مقالا
فعياذي من السلوّ ، ومأتاه غرامي الذي سما ، واستطالا
وارتضائي الحرمان يذكي جوى النفس وينفي عن جوهري الادغالا

بدران

بدران ، بدر سماء الافق مطلعه
وآخر في صميم القلب سكناه

هما استحلا سهادي ، واحد قلق
يغري السمير ، وثانٍ عزّ مرآه

مساجلة

كان الشاعران احمد غزاوي والسيد عبيد مدني في جلسة باحد ركبان مدينة « الطائف » ومعهما زمرة من الاخوان وذلك في عام ١٣٥٦ هجرية ، وقد تساجلا بالابيات المسطورة . وحين اختلفا حكما بينهما سعادة الشيخ محمد سرور الصبان الذي وكل الى الشاعر ان يحكم بينهما . وفيما يلي تسجيل هذه المساجلة والحكم عليها :

احمد : اذا لم يكن بين المروج عشية
جميل ، فسيان المصيف او القفر

عبيد : فما قيمة المصطاف ان لم تكن به
مسارح غزلان يضوع بها الزهر
احمد : ورُبَّ مَكانٍ تزدري العين شكله
ولكنه بالانس يغفو به الدهر
عبيد : وهل نضرة الادْغال يشفي زُوارها
غليلاً اذا لم يضفها الظبي والبدر ؟
احمد : تملك قلبي حول « وَجٍّ » شعوره
غداة اعتراه الوجد والصد والهجر
عبيد : فأملت عليَّ الحب نظرة ساحر
ففاض بما اوحته نظرته الشعر

احمد : تراءى كخوط البان يهتز عطفه
دلالاً ، ويحمي حسنه النظر الشزر

عبيد : وحسبك منه ان ظفرت بوصله
معانٍ من النجوى، ومن دونها الخمر

احمد : تلفت استذري القنا من جفونه
وهيهات ان انجو ومن دأبها الاسر

عبيد : وقد صدفتني عن نطاق وروده
مهابة اجلال تضمنها الطهر

احمد : فلولا اتقائي ان يغادرني الهوى
ذليلاً لأعياني على بطشه الحذر

عبيد : وهل في الهوى غير المذلة عزة
ففيها العلا والفخر والعز والكبر
احمد : اذا لم يكن في الحب الا غضاضة
فما هو الا الافك والزور والوزر !

الحكم : ولكن رأي القلب في الحب حاكم
وليس لنا من دون طاعته امر
على اننـــا لم ننس عزة انفس
تسامى بها الوجد المبرح والكبر

فان هزّنا من لاعج الشوق وجده
دعانا الاباء الحر فاحتكم الصبر

وان رق في عين الظباء حنانها
وهبنا لها روحاً يزلزلها السحر

فكنا كأطيار الربيع صبابة
متى طاب جَني الورد طاب لها السكر

وطرنا باجواء الدلال شوادياً
تباعدنا المنأى، ويدنو بنا الحذر

هوينا فأرضينا الهوى متبادلاً
وعشنا كما تهوى اللذاذة والطهر

دنيا الحب

علمتنا عيناك ، في لفتة السحر ، افانين في الهوى ذات معنى

صائغات من حبة القلب للعاشق دنيا تفيض فناً وحسنا

اي دنيا هذي التي تملأ النفس حياة جديدة للمعنّى

والتي عند بابها وقف العقل جهولاً بأمرها ، يتظنى

الهوى ثائراً اطاف عليها والمنى الحائرات تطلب امنا

اهي دنياك يا حبيبي ، دنيا الحب ، هذي التي لها نتمنى ؟
ام تراها تكون في لغة الفتنة حلماً قد لذ للروح منا ؟
او حياة خلدية الجوهر القدسيّ طافت بنا فكنت وكنا ؟
ام هي الامنيات تسبح في النفس شعوراً ، ببعضه يتهنى ؟
ساحرات لم تمزج القلب بالقلب سواء ، الا لتخلق فنا
ملهمات ما لابس الروح لحن ، من ضياها ، الا لتكمل لحنا
انا منها في حيرة تسلب العقل ، سعيد بشأنها حين اعنى
جاهل عالم طروب ، اذا شئت ، ذبيح ، فيما به يتغنى
يتغنى بما به انت تختال عليه ، بالحسن ، بالحسن ضنا

يا حبيبي بالله دعني بدنيا الحب ، مهما قاسيت ، في الحب اهنا
لا عليك الزمان مني فاني في هنائي، في شقوتي، فيك افنى

رضاء

نهاني النهى عن حبه فعصيته وقد راق لي ان كنت بالحب عابثا
سعيداً باحلام الهوى وطيوفه وفرحته الكبرى ، بقلب تأرّثا
وكنت اظن الحب بالقلب عابراً كاحلامه ، لا راسخاً فيه ما كثا
فلما تلظى في الضلوع سعيره وطال بقلبي مكثه ، وتشبثا
رضيت على كره ، وعشت على منى وباركت هذا العابر المتشبثا

يمين الهوى، هاتي يمينك واصعدي   بروحيَ عرشاً للغرام مؤثثا
زهته لنا الدنيا ربيعاً مصوراً   من الحب محبوباً، على الحب باعثا
يفيء الى اظلاله كلّ عاشق   سعيد، شدا بالوجد، او هام لاهثا

اليك حبيبي من حياتي زمامها   فَقُدْها فقد طابت بقربك ملبثا
بعينيك، قد باتت ترى الكون كله   وكون الهوى ما بين عينيك قد جثا
والقى الى كفيك ارواح اهله   وان كنت بالأرواحِ في الكون عابثا

اما وقلوب العاشقين، وحبهم   لأنت مُنى قلبي، وما كنت حانثا

دعاني اليك الحسن والفن والهوى فلبّاك قلب عنك قد كان باحثا
هويتك حتى لا مكان لطامع بقلب صبا للحب ، للسحر نافثا

اعتراف

على شاطىء النيل قابلتها   تميس وتخطو كأمواجه
فسارقتها اللحظ مغرى بها   يؤوب ويسمو لمعراجه
الى وجهها الفاتن الباسم   الى قدها الراجف الهائم

مشتْ ومشيتُ على إثرها   خطيً بخطىً، والهوى إثرنا

تـدافعـه لعبـة حـلوة ويجـذبني وِتره وتْرُنا
الى قلبهـا الساذج الحـالم الى كونها العامر الناعم

تسارقني اللحظَ اطرافُـها عيوناً رنت فُزّعاً خلفها
واتبعها الطرف اذ ينتهي مداه اليهـا وقد حفها
الى حيث كانت مع السائم الى حيث حامت مع الحائم

ولم ادر كيف بنا ينتهي مطاف المنى، ما له مُنتهى
ولا كيف يختم تسياره وتفتح ابوابه للسـهـا
الى شخصها السائر الدائم اليّ، الى ظلها الهائم

وحسبيَ اني اراها ولا تراني وألمس تحنانهـا
فان الخيال لنا متعة براه لنا من برى حسنها
سمـاء جمال ودنيا منى تتيه بها حيث تهت انا
وتمضي فأمضي ومن دوننا حديث الهوى قائم بيننا
يوثق قلبـاً دعـاه الظما لقلبٍ ترقرق حتى همـا

لقد سجدت للنجوم السما وقبلت الشمسُ عبادَهـا
وهش الغـدير الى البلبل وفتّحت الروض اورادها
وفاءت الى الوكر اطياره وعانقت الطير صيادها

صحت في الصباح كأزهاره　　يبللها من دموعي الندى
وقالت جنيت وما لي يد　　فقلت إذاً فاقطعي لي اليدا
لقد لعب الحب العـابه　　بقلبي وقلبك منذ ابتدا
فمـا لي وما لك ذنب به　　دعينا نسايره حتى المدى !

براءة

مهلاً ! فان هواك زال من الفؤاد   وقد استحال ضرامه الذاكي رماد
وغدا بكهف النفس ذكرى لحظة   لا يستقيم بها لدى النفس المراد

يا فاتني قدْماً ، ومن جمح المنى   بخياله الواني ، غروراً واعتياد
ومن ابتغى فن الدلال وليس في   فن الدلال المستعار سوى جماد

ومن امترى في الحب تذكيه الطبيعة ، وحدها ، لا ما يظن وما يراد

يا ايها العقل المجدد في الهوى طرق الهوى، حتى اضل بها الرشاد
ومن ارتضى طبع الفتور إثارة للحب يرجو منه في القلب اتقاد
ومن اغتدى يفتنّ في كنز الولا ء ، بما يؤول به الى شر الكساد
ومن استقام،فلا عرام ، ولا حيا ة،سوى البرودة لاتطاق ولا كياد
ومن اشتهى سمت الوقار ترفعاً عنا ، فكان له بذلك ما اراد

اني سلوتـــك ، والسلو براءتي ممن شقيت به ، كما شقي الفؤاد
فأفقت من كابوس حبك بالسلا مة،من هواك ودونها خرط القتاد

وفرحت بالدنيا يضيء بها الغرا م، وكنت اسبح من غرامك في سواد
وكرعت من حبي الجديد، وما يفيض به الهوى حلو المنى، حلو الوداد
فنعمت بالأيام تزخر بالحلاوة في اللقاء، وفي الوصال، وفي الرقاد
فاليوم لا قلب يضيق، ولا اسى يطغى به الوجد العتيق ولا سهاد

فاقصد بفنك في الهوى من لم يذق فيه التجارب منك ليس لها نفاد
وافجع بحبك عاشقاً غير الذي فجعته فيه وفيك اهوال شداد
واصدع بصدك مهجة غير التي كانت تطيل مداه إيثار العناد
واجعل لتيهك في غرورك غاية اولا ! فانك هزأة بين العباد

اما انا فلقد لقيت من التجا   رب في هواك كفاية لن تستعاد
ايام كنت بعين قلبي كالملا   ك وحولك الاحلام تنسج او تشاد
ايام كانت في حديثك نغمة   محبوبة ، يحلو لسمعي ان تعاد
وبلحظك الفتان رنوة ناعس   حفلت لواحظه بكل منى تراد
وبثغرك الرفاف بسمة فاتن   نور الحياة يشع منها في الفؤاد
وبجوك السحري نفاح الشذا   دنيا اهيم بكونها في كل ناد

ايام كنت ولا اعدد كيف كنت ، فقد رجعت كما اريد ، ولا افتقاد
فاليوم انت ، وان بدوت مهذباً ،   فرد كأي الناس عدت فلا ازدياد
لا مثلما شاء الهوى الخاوي من الطبع الطليق بأن تكون كما اراد

او مثلما شاء الحجى الساجي الخليّ من التوثب ، ان تكون ، وان تقاد
فانعم بذكراك القديمة قد نفضت غبارها عني فليس لها معاد
ولقد حمدت من الجفا اسبابه لا تنتهي ، وشكرت ايام البعاد
فسلوت والسلوى لمثلي رحمة من حب مثلك لن يعود ولن يعاد

يا ايها الفرد استحال بعين فكري دودة تسعى فينتشر القُعاد
ويل الهوى في حب مثلك نكبة خرساء يستوحي بها القلب الجماد
ان الهوى في القلب يعصف بالحجى لهو الهوى دنيا المنى دنيا الجهاد

يا ايها الذكرى العتيقة ، قد كنست رمادها عني الى يوم التناد
وبرئت من دائي الرثيث وانها لبراءة القلب المطهر من فساد

استسلام

دللتك الدنيا فملت بدنياك ، دلالاً ، طوع الهوى المستباح
ناعماً بالحياة ، بالحسن ، بالفن ، بدنيا القلوب والأرواح
وانا دائم الفجيعة ، محروم الاماني ، حتى القليل المباح
بائعاً قلبي الذبيح الى الحب توارى بين الاسى الملحاح
ومذيباً روحي الحزينة للفن وقوداً يزيد نكث جراحي

يا حبيبي ، ويا ربيب الهوى الحلو ، ودنيا الآمال والافراح
ان اكن قد كتمت حبي بالأمس ضنيناً بعزتي وسراحي
فلقد هدني هواك وافنى جلداً بات في غير متاح
ولقد فاض ما تواري وراء الشخص اصغى لصوتك الصداح
وتبدى لديك في كنهه العاشق اغضى نهب الهوى الفضاح

نم لحظي عما اكن من الوجد بقلبي والقلب نعسان صاحي
وتلاشت قوى احتمالي لا تقوى على صد لحظك اللماح
فترامت ما بين كفيك كالطفلة روحي تفيض بالاتراح

رق منها العزم العصي ، كما حطم قلبي عزيمتي وكفاحي
ورماني ضعف الهوى فترامیت مطيلاً بمسمعيك نواحي
طارحاً عزتي العتيدة ، القي الآن ، مستسلماً اليك ، سلاحي

فوحق الهوى ، وعينيك ، والفتنة تطغى في قدك المياح
انت اولى من ليلي المر بالشكوى ، واحنى علي من اصباحي
فادّكرْ لائباً حواليك ، قد كان تلاشى في جوك النفاح
يا حياة الفؤاد ، يا أمل الروح ، ويا مبعث الهوى الذباح

يا ملاك الحب

محاكاة لقصيدة : يا عروس الروض
يا ذات الجناح ، يا حمامة .

يا ملاك الحب ، يا ذات الجمال والرشـاقة
ناغني ما شئت ، مـا شاء الدلال والطـلاقة
وارحمي قلباً شكا حر المـلال واشتيـاقه
اطلقي في جوك السحري فكري والخيـال
وأطلي من سنى الخلد بشعري بالجمـال

فهما في الكون مصباحي وسكري لا محال
واعصري من روضك الفتان زهراً قـد تبسم
واسكبي من روحك العاطر نوراً قـد تجسم
واملئي لي منهما كأساً صغيراً كم تألم
ذكريني هـدأة الليـل الرقيقة في جوارك
وأريني روعة الفجر الانيقة من حوارك
اشعلي في سبحة الروح الطليقة كل نارك
داعبي خصلاتك السود امـامي بيمينـــك
واستثيري كل وجدي وهيـامي بجفونـك
واعزفي لحن اشتياقي وغرامي في حنينـك

واذا فاض هوى القلب الذبيح واستراحْ
فانقري الاوتار بالله ، وبوحي بالنـواح
وامسحي في ريشتيها ما بروحي من جراح
صوري مبلغ اشفاقي وعجبي بالحنانْ
وارسمي صورة احلامي وحبي في الـكمان
ودعـي العود يمثّـلْ لك قلبي كـل آن
ارسليها آهة في الصدر حنـّتْ للغنـاءْ
واسمعي صرخة روحي كيف رنّـت بالفضـاء
وارقبي زفرة قلبي حين انـّت في الخفاء
واسقنيها خمرة في العين جـالت في لمـاكِ

والمحي البدر مطلاً حين مالت شفتـــاك
وانظري الوردة غيْـرى قد تعالت كي تراك
وانظريني في يديك الآن معنى ليس شيئا
غير روح مستهام ، مـــا تمنى ان يجيئا
فاذا ما غبتِ ، لا قُـدّرَ ، عنا لن يفيئا
فاشعلي آفاق روحي ، فالهنـــاء ملء ثغرك
واحرقي اعراق قلبي ، فالصفـاء بعض سحرك
ودعيني الآن افنى في الضيـــاء طوع امرك

ثورة

مهداة الى الاستـاذ السيد علي عـامر
تصويراً لواقع متماثل في حينه .

مثل قلبي هيهـات يخفق قلب او كحبي هيهات يصـدق حب
لا ازدهاءً اقولها عنـد نفسي او رياءً يقولها ليَ صحب
فسل الحاشدات من صور الأمس ، فنوناً ليست عن القلب تنبو
كيف عاشت في حبة القلب خضراء ، ورفّـت كأنها الآن عشب؟
ذكر تملأ الجوانح تترى ما محاها بعد ، اذا جد قرب

وانشد الحادثات خفّ لهـا الحس طروباً ، مهما تفـاقم خطب
كيف نالت منه ، وقد هب لا يلويه عن شأوه لشأوك صوب
شأنه في الاسى كشأنك فيه او هو الحامل الاسى لا يُحبّ
ومجاليك في السعادة مجـلا ه ، وان هده بدنياه كرب
هكذا ، هكذا حياتيَ من قبل ، ومن بعـد ، في حياتك نهب
امل ظـامىء وروح تقـلّى يتحـاماهما من الوِرد عـذب
وهوى يفتدي هواك بما عز ، بذات تذوب فيـك وتخبـو
وسجـايا كالفجر ، كالأمل المشرق ، من فجره الهنيء يعب
ومنى لا تحد ، حسبك منهـا انك المصطفى لديهـا وحسب
صور تخجل الوفاء تجـارت كعذارى امام اشمط يحبو !

يا حبيبي الذي اصطفاه على العمر حبيباً قلبٌ بحبّيَ صبّ
مِنَ الحب لا يمن بها الصب ، وفي رأسه المدوّم لب
انها ثورة الشعور تأذاه ، واضواه من شعورك سلب
فاحتملها فقد جلاها لك اليوم على سُنّة الصراحة عتب

يا حبيبي ، يا صاحبي ، كيفما اخترت مُسَمّىً ما دمت معنى يحب
كن كما شئت ، انني انا من كان كما شاء بين جنبيّ قلب
انت ان تخنق الهوى بتقاليد هواها مدح يُقال وعيب
والتقاليد كالقماقم للناس سجون وللعواطف جب

بأفانين ملؤها التدلل لا الدل ، وتيارها المزمجر عجب
فأنا الواهب المعانيَ للناس ، معاني الانسان للنفس رب
وانا السافر الطبائع والفكرة حرباً على الجمود تُشَب
وانا الصاقل الحقائق للناس ، زوتها عن اعين الناس حجب

انا من كانت الحياة لديه فكرة حرة تضيء وتخبو
في الهوى ، في الولاء ، في كون نفسي فرحةً او اسىً ، تقل ويربو
في غرامي الذي قطعت به العمر شباباً ، وان علا الرأسَ شيب
في حياتي ما دمت احيا كما شئت ، طليقاً اصبو اليها وتصبو
اين طابت حريتي طاب مرعايَ فقيدي فيها هوى مستحب

ومنى تسبق الاماني في النفس وُجوداً ما فيه للنفس ريب
وخيال محلّـق في ذرى الفن ومن دونه الخيالات تكبو

انما هذه الحياة لمن شاء مجـال حر المسالك رحب
نضّـرته دنيا الهوى فهو بالألفة سهل وبالتوحد صعب
واحتواه كون الاحاسيس ما ضم خسيساً فكل من فيه ندب
فتخيرْ دنياك بعدُ فأني لك سِلم ان شئتَ او شئتَ حرب

اليه

يا حبيبـــاً غـائباً عن ناظري		حاضراً في الفكر، في القلب الكسير
قـد جعلتَ اليوم حبي جنة		وقت ان اصلى به نار السعير
ومزجت اللـين بالقســو كما		تمزج الخمرة بالمـاء النمير
في كتابٍ شرق القلب به		هائماً ما بين انماط الشعور
يتنزى فـالاسى يـدفعه		في غيابات من الحزن المرير

والمنى ترقى به جناته | فاتن البسمة ، نفاح العبير
وانا كالقلب في حيرته | ذائب بين سطور وسطور

يا هوى الصب ويا فتنته | ومنى القلب ومعناه الاثير
حسبك الدل وحسبي حيرتي | يا هوى الحائر اضناه المسير

يا نجيّي في دجى الليل اذا | لج في الليل بي الشوق المثير
كم خيال ماثل صوّرته | بيد الشوق فحاكاك النظير
وضمير غائب خاطبته | لم يكن غيرك يا وحي الضمير
وأنين خافت صعّدته | في الدجى فازداده الدمع الغزير

كم كتاب سطرته انمل		منك كم كانت الى الصب تشير
هو للعاشق اذ طال النوى		مؤلماً للنفس سلوى المستجير
وهو للشاعر في وحدته		هيكل الوحي نظيم ونثير

ذكرى

يا لطيف الدلال ان فؤادي ذاب من لوعة الهوى والبعاد
غبت عني فطال بعدك ليـلي يا حبيبي وطال فيه سهادي
ونَشَـدْتُ الاقمار عنك فلما لم تُجبني نشدت زهر الوادي

يا نسيماً في هـدأة الليل يسري «مثل مسرى الارواح في الاجساد»

خذ بلطف دقات قلبي المعنّى | للحبيب الرقيق حلو التناد
فهي في شرعة الهيام شهودي | عند روحي ومنيتي ورشادي

واسقني الآن يا نديمي كأساً | اعطها في الهوى زمام قيادي
فلقد حرك النسيم شجوني | واستثار الغرام وجد فؤادي
بين ذكرى الهوى وبين استماعي | لرنين الاوتار في الاعواد

يا رياض السرور هل قام يشدو | بين اكنافك السعيدة شادي ؟
هل اعاد الانس القديم معيدٌ | بين تلك الربى وتلك الوهاد ؟
وشقيق الفؤاد هل هو باقٍ | بعد بُعدي على عهود ودادي ؟

خبريني عنه، سقتك عيوني من معين يُزري بسقيا الغوادي
واسأليه عني اذا ماس فجراً في رباك بقدّه المياد
انما منية المحب افتكار من حبيب وذاك منه مرادي

دلال

اقترح علي الشاعر تضمين البيت الاول
فكانت هذه :

«لو جاء يحلف ان الشمس ما غربت — في فيه كذبه في خده الشفق»
واستنطقت وجنتيه اراحُ ناعسة — في مقلتيه وفي الالحاظ تـأتلق
واستحلفت ناظريه الكأسُ سائلة — اين التي لحياتي روحها الطلق ؟
فاستغفر الورد في خديه منبته — وما اطاقت كذاباً دونه الحدق
وداعبته الاماني فاستجاب لها — روحاً الى روحها يسمو ويستبق

وراح يضحك ريان المنى مرحاً حيران بين الهوى والسكر يصطفق
وصافح الكأس يدنيها ممازحة للثغر يجذبهـــا في ثغره ألق
نشوان تزدحم الالفاظ ناعمة حيرى على شفتيه حين تنزلق
يقول: عهدٌ عليَّ اليوم لا نزلت كأسي عن الثغر حتى يأذن الفلق
ولا رجعت عن الامعان في كذب امسى طريق دلالي والهوى طرق
فكلما غربت شمس مشعشعة في فيَّ اطلعها من كذبتي افق

هذا دلال ألفناه مكايدة ياويل أهل الهوى في السكر لو صدقوا
نِكايةً بابنة العنقود نصنعه ولو صدقنا لما كانت بنا تثق
فقلت: آمنت ان الراح ماكرة والحسن امكر منها والهوى سبق

تشطير

بعد موتي عناصر الجسم تنحلّ وتأبى ان تستحيل ركاما
فهي تنبثّ في ربى الروض كالطل فيمتصها النبات طعاما
فاذكريني اذا تكللت بالورد، يفتحْ عن زهره الأكماما
واسأليه هل طقْتَ من بعدك البُعد، ففيه هباء جسمي اقاما
وانشقيه فان فيه اريجاً من فؤادي انفاسه تتسامى
طاهر الاصل عاد روحاً مزيجاً عاطراً. كان قبل موتي غراما

القيد الحبيب

يا ربة البيت ألهتنا مفاتنه
عما عداه فكان الناس والبلدا

صوغي لنا من حياة القلب اسورة
وقيّدي في هواها القلب والجسدا

نحن

قرّبي الكأس يا حياتيَ، لم يَبْقَ لدينا من الحياة سواها
واسكبي الراح تستطير بها النشوة دنيا ما ملّها مَن حواها
وانقري العود ذاهباً بهوى النفس الى حيث يستقر هواها
وصلينا فنحن بالوصل احرى من قلوبٍ صماء رهن خُواها
ودعينا نحن المصلّين للفتنة غرقى في جوها وجواها

نحن ... من نحن في الحياة اذا عدّ بها ضعفها وعدّت قواها ؟
نحن حسّ وفكرة وامانٍ طال في مسبح الخيال نواها
وحنينٌ الى الحياة كما نحلم ذابت في قلبنا نجواها
وانحنى الواقع البغيض لديها هازئاً بالخشوع في تقواها
ساخراً بالفنون شعراً تملّى سانحات الحياة حين رواها
وانثنى يدفع النفوس لما تعشق ظناً بأنه اغواها
للهوى ، للجمال ، للفن ، للراح ، لداء النفوس او لدواها
وطوانا فيما طوى من معانٍ واماني في قلبنا اذواها
فصلينا ما خاب من خلد الفن هواه بروحه وهواها

ما الذي فيك

أليس الحب في اول غزوته القلوب حلقة استفهام متصلة تنتهي كما تبتدىء عند شخص المحبوب ؟

ما الذي فيك يا مُعِيداً الى القلب صباه من بعد ان عاد كهلا ؟
ما الذي فيك يا مُزِفاً الى الصب حياة جديدة لن تُمَلا ؟
والذي تعبس الحياة اذا غاب وتبدو بَسّامَة إن اطلا
كل ما فيك فاتن يعجز اللفظ اذا رام للذي فيك حلا
واذا شاء ان يحدد معناك تناهى فما يكاد يُبين

في البريق الذي يُضيءُ بعينيك معانٍ كثيرةٌ لا تسمّى
ملؤها السحر والدلال وشيء لست ادري لِمعْنييه مُسمى
فهو نور يهدي القلوب اليه وظلام يصيّر العقلَ اعمى
كلما امتد من معانيه ضوء كان قلبي لذلك الضوء مرمى
فاذا قلتُ ما الذي فيك من بعد تراءى هذا الخفيّ المبين

والحديث الذي يسلسله ثغرُك هذا اذا تدفّق سحرا
أفتدري ما فيه يا ايها العابث باللفظ ان تخيّر امرا ؟
فيه لحن محبب عبقري ونداء حلو دنا واستَسرّا

سمعته روحي فمدت له السمعَ وأغْـفتْ من بعد ذلك سكرى
فهو ماذا ؟ اكانت الخمر في لحنك ؟ كلا ! فما رأتها العيون

ثم هـذا الثغر المنسّـق هل تعرف ايضـاً الا شبيه اليه ؟
انه كالحَـيَـاةُ تأخذ بالعين وتخفِ في منتهى شفتيه
فيه ماء يجري هناك ولا ماء وحس يسري على جانبيه
لم تكـن وردة الربيع اذا قيس اليها شيئاً يُقاس عليه
لا ولا صورة الثغور فهذا فيه روح وتلك فيها سكون

كل هذا يا فاتني بعض ما فيك فما فيك كان اكبر شأنا

بيد ان الشيء الخفيّ على العقل بما فيك لم يزل دون معنى
فهو روح يعصى على الفكر معناه وان لابس الفؤاد المعنّى
هو في القلب فرحة وخفوق ان تبدّيْتَ باسماً او تمنّى
وشجون وحسرة ان تغيّبْتَ عن القلب واعتراه الانين

فهو ماذا يكون هذا الذي تربط قلبي به اليك ضلالا ؟
لا تقل انه الجمال وما يفعل فيمن على الجمال تعالى
لا ولا تدعيه وِدّاً به الناس على غيرها تُصيب الكمالا
ليس امر الجمال والود الا متعة تنقضي وإلفاً تغالى
فتفنن في الظن ينكشفِ الامر فيا طالما تُصيب الظنون

اتراه تفتّقَ الورد في الفجر عن الكِمّ يزدري الكم سجنا؟
ام تراه تشابك الغصن في الدوح اذا الغصن فيه جاذب غصنا؟
ام تراه تلفّت الطير للطير اذا شاء ان يؤلف لحنا ؟
ام تراه يا فاتني لذعة الحب فللحب لذعة ذات معنى ؟
لذعة تسكن الفؤادَ فيهتاج وتطغى على النهى فيهون

انه الحب في اصطلاح بني آدم من يوم ان رأى حواء
فهو سر الوجود في الورد والطير وفي الغصن يستظل السماء
وسبيل الحياة للقلب والقلب اذا كانت القلوب ظِماء

وغذاء الارواح ان جاعت الروح وطافت به تريد الغذاء
وخيـال الدنيـا اذا انهزم العقل لديها وقدّسته الفنون

انه الحب يا حبيبي وحسب الروح منه خيالُه ورُؤاها
هو أُكْذوبةُ الحياة على الناس اذا مدّت الحياةُ خطاها
واذا زخرف الخيال حواشيه ونمّى اطرافها وزهـاها
فاستحالت معناه في الفكر لغزاً لا تنال الافكار منه مناها

فلتكن انت يا حبيبيَ مفتاحاً لذا اللغز وليكن ما يكون
حسبُ قلبي ان يستهيم بما فيك وعيني ان تجتلي مرآه

ولتعشْ انت يا حبيبيَ مصباح فؤاد ذاق الهوى ورآه
وليهم عقلي الصغيرُ ضلالاً في الدياجي مُستنطقاً معناه
ولتكن حيرتي الكبيرةُ للفن وَقُوداً هيهات تخبو لظاه
فاذا قلتُ مرةً ما الذي فيك ؟ فَاني بالسر فيكَ ضنينْ !

بعد الجفاء

عطفتِ على قلبي فما امتع الهوى وما امتع اللذاتِ تغمر احساسي
وجئت الي الآن يسترك الدجى عن الحاسد الواشي وعن اعين الناس
تميسين يحدوك الوفاء وخفقة بقلب لِلأيمان الهوى ليس بالناسي
طويتِ الدياجي، لا عدمتك، بعدما طوى العتب من هجراننا كل قرطاس
فأحييت قلباً كان بالأمس هامداً فعاد طروباً خافقاً جد حساس

وآنست « وكراً » لا يزال محبباً	اليك وان طال النوى فوق مقياس

فيا هيكل الاحلام في معبد الهوى	ويا منبع الآمال ملأى بايناسي
ويا كوكباً في افق عمري تألقت	اشعته فانجاب غيهب ابلاسي
دعي زفرات النفس تشك الجوى الذي	اعانيه ان لم تلمسيه باتعاسي
دعي قلبيَ الخفاق يهمسْ مصوراً	هواه إلى قلبٍ بصدرك همّاس
فكم بات في صدري وحيداً معذباً	يكابِد اهوال النوى ويقاسي
ضعي شفتيك الغضتين على فمي	لِيُطفأ من برد اللمى حَرّ أنفاسي
وخلِّ ذراعينا يضمان جسمنا	كما ضم قلبينا غرامهما الراسي
فيا طيب ليل انت فيه جليستي	وكان الضنى والهم والشوق جلاسي

ويا بهجة الدنيا اذا دان للفتى بها القدر العاتي او الامل القاسي

حنانيك لا تمضي فما اطول المدى اذا غبت عن عيني وعاودت وسواسي
ويا ربة الالهام ما هز خاطري والهب فكري في الدجى وحواسي
وعينيك لولا مأمل مُتجدّدٌ يؤازِرُه حيناً تعطفك الآسي
ولولا حقوق للشباب ومَوْطني اريد قضاها كنت ساكن ارماسي!

للحب والفن

نبّهتْ وردَ خده للهوى الحر   افانينُ حسنه فاستجابا
للهوى للحياة تقطر فناً   وحياة وفتنة وشبابا
فاشتهاها من الحياة حياة   حرة حلوة بها يتصابى
دللته فما يطيق عتاباً   في هواها ولا يملّ عذابا
مُطْرهفاً هفا الجمال اليه   وارتضاه مثاله المطرابا

وتمشى سحر الغرام بلحظيه دلالاً يستأسر الالبابا
رقّ حتى لا تملك العين رؤيا ه ، وقد دب في القلوب وذابا

يا مثال الجمال خلده الفن مثالاً بذّ الفنون لبابا
انا والفن واقفان على با بك نِدّين نقرع الابوابا
في السموات من دنى الحب والوحي تسامت افقاً لنا وقبابا
في الدياجي ، في غفوة الناس ، في الفجر انتهينا به اليك مآبا
بيدي مهجتي وللفن دنيا ه ، كلانا يبغيك انت طلابا
ويراعيك فكرة تلهم الفكر خيالاً فذ المنى وثابا
ويناديك يا حبيبي وكم نا دى وقد راعه السكون فهابا

ويناجيك خاشعاً آمل القلب وان كنت لا تردّ جوابا

يا ربيع الحياة إن أجدب القلب والقى بقربك الاتعابا
ناج قلبي يا فتنة القلب باللحظ تزده النجوى اليك انتسابا
واهدفنّـي يا متعة الفن للحسن ففنيّ كالقلب ضل اغترابا
زد هوانا وقداً نزدك ولوعاً يا حبيبي وعزة واقترابا
نتفنن في وصف حسنك لحناً عبقرياً من القلوب مُذابا
انما انت في اساطير عُبّادك ربّ لا يشبه الأربابا

دع قصار الافهام عن كنه ما فيك يعدّوا ما قلت فيك ارتيابا

او جنوحاً لا يرتضيه هدى العقل لديهم او بدعة او كذابا

انما غاية العقول لديهم ان يكونوا لديك عقلاً مهابا

سُجنت دونه القلوبُ فلا صوت سوى العقل دونه نعّابا

كالصدى ، كالغراب يفجؤه الروض فينأى عنه يريد اليبابا

هذه غاية العقول بدنياك اضلت فيك الهدى والصوابا !

احتيال

في قصة حب صادق

قد ظل يوليني الحنان مهفهف　　أَ لِفَ الحنانَ فما تدلل او هجرْ
ورأى الوصال حُبالة يصطادني　　بشباكها إن مال قلبي او نفر
فافتنّ يلهب من شعوري ساكناً　　همد الهوى فيه فأوقظ واستعر
بالثغر يبسم ، بالقوام تحدثت　　حركاته ، باللحظ ينطق بالحَوَر
بالروح تشرق ، بالدلال تزاحمت　　فيه المنى ، بالحسن يفتن ، بالخفر

واقـام لا يلهيه عني شـاغل ان قام يستأني العواطف او طفر
ومضى يظلله الغرام يطل في قلبي ويبسم لي تنـاعس او نظر
ومشى بنفسي كالنسيم يرود من نفسي جوانبها وما فيها استتر
فمشى الغرام يدبّ في دبيبه ويشيع فرحته بنفسي واستقر
فَجننت فيه جنون صبّ والِهٍ وافاه مقدور الغرام على قَدَر
ضنّـاً به وبحسنه وجمـاله أن يستباح من القلوب،من النظر

فارتدّ يولي الغير فرط حنانه وبمهجتي من غيرتي لذعُ الشرر
ويذيقني فن العناد منـّوعاً ويكيدني فيما اراد ومـا أمر

كيد الحبيب تعددت في كيده — الوانه حتى تمرس واشتهر
فلقيت منه وفي الهوى وطيوفه — لوّاحةً لم تبق فيّ ولم تذر
وشقيت من هول النوى وسقامه — وبقيت مكلوم الفؤاد على خطر
غيران والاشباح حولي حُوّم — ابداً تمثله على شتى الصور
سهران في فكري تطوف بيَ الرؤى — في غفوتي فتقضّ جنبي والمقر
متوحداً اجد التكتم في هوا — ي هوىً يهون به القهر
ومُنىً تلذ بها المنى فجوَا — يَ فيه جوىً يجلّ عن الخبر

حتى اذا اذن النوى ، لا كان بعدُ لنا نوىً ، برحيله وحلا السهر
بسم الزمان بفجر أسعد ليلة — ضحكت لنا فيها الكواكب والقمر

بات الحبيب مسامري ومحادثي   ومداعبي ومعانقي حتى السحر
مثلي سعدت به وبت من السعا   دة في الهوى روحا تفتح كالزهر
روحاً تضيق برحبها الدنيا، يضيق به احتمالاً، فيّ امانيه، الوطر
يدنو بيَ الامل القريب محبباً   ويطير بي الامل البعيد وقد حضر
هيمان يسعدني الحبيب بما يفيض به استطال، وقد تفنن، او قصر
فرحانَ ازجيه الحديث منوعاً   وقد احتفلت به تفجر وانتثر
ووصلت منه الى الهوى اسبابه   غاياته ما جدّ منه وما غبر
وعمدت فيه الى مصارحتي به   خبراً فرقّ وهش يبسم للخبر
وتوردت وجناته وتكلمت   رنواته وزها بِعينيَ وازدهر
فطفقت الثمه وراح مُقَيّداً   قلبي باغلال المحبة في خفر

يا ناصباً شرك الهوى متصيداً   مهجاً تحوم لديه تستوحي الغرر
اطلق شباكك في الوري كيف اشتهى   فن اجدت فليس يهزمك الحذر
واليك قصتك التي عودتني   امثالها منظومة بك تُشتهر

يا ايها الامل الحبيب ويا حبيبيَ كيف كنت وكيف دان لك القدر
هذا احتيالُ في الغرام عرفته   رغم الغرام وأينَ لي منه المفر ؟

هل تجيئين

هل تجيئين معي اليـوم الى   شاطىء البحر اصيـلاً نتمشّـى
نرمق الشمس اذا سال الطلى   من حواشيها ورش الارض رشا
زاهيـاً ينقش كالمـاس على   شفة الافق وخد اليم نقشـا
واذا اصفرت وقـد دب البلى   في حشـاها وتعرت وهي دهشى
مـن رداء ذاب الا مـا غلى   وتراءى شَـفَـقـاً حين تفشى

فهي إن كانت ستلقى في الخفاء حلة اخرى وترقى ثَمّ عرشا
ان رأت وجناتك الحمر الوضاء آثرت لو ترتدي منها الكساء
فاحذري إن جئت من كيد ذكاء واستري الخد بأطراف الرداء
او بقطعات الدجى من ليل شعرك

وتعالي نرقب الموجة في كنف اليم ّ ثوت ْ بين الضلوع
هزها من شوقها الوجدُ الخفي َفأتت للشط تشكو في خضوع
قاسيَ الحب ونـاراً تختفي بلظاهـا تحت دمع ذي هموع
فاذا أنّ لها قلبي الوفي وتندّى الجفن منك بالدموع
وعليه خفت من عقبى الجفاء فضممتي ذلك القلب الوجيع

فامنحي الموج وقد صار رغاء		نظرة العطف لِيَحيا بالرجاء
ونراه يتغنى بِرَجاهُ في هناء		ودعيني ادع للموج الهبـــاء
مثلما قد حرك العطف بصدرك

اَوْ إلى الروض تعالي فهناك		تتجلى صفحة الكون البديعة
حيث قام الطير يتلو في الاراك		آيةَ الحب ومعنـاه الرفيعة
وأطل الزهر من بين الشباك		ثملاً يُصغي بآذان سميعة
وغفا الجدول مفقود الحراك		باسمـــاً يغمض الحاظاً وديعة
فانظري الوردة تلقي في حياء		برقعاً حـاكته انوالُ الطبيعة
لتلبي صادحاً حلو الغناء		مثلما لبّى الهوى حلو الوفاء

قلبيَ المضنى حفياً بالنداء واعزفي اللحن وساقيني الصفاء
نخب ذكرى حُبنا من جام خمرك

واذا ما تهت عن ذكرى الجفاء في رُبى صدرك او في ليل شعرك
فاسألي البدر المواري في الخباء كيف مرت مُرّةً ليلاتُ هجرك
فهو آسيّ جدير بالثناء فامنحيه إن اردت كل شكرك
واذا احببت تقدير الوفاء فامنحيه ومْضةً من ضوء نحرك
فهو باقٍ ان اردت الاختفاء او بزوغاً منه مُنصاعاً لأمرك
فهلمي وعلى الدنيا العفاء ها هو الموكب مجلوّ الرُواء
هيأتْهُ لتلاقينا السماء وازيحي دُجْيةً تُدعى العياء
عن فؤادٍ ما بقي الا لذكرك

كيف أسلوك

نصبتكَ الروح المحبة في قلبيَ عرشاً ما بين تلك وهذا
وتولاك بالرعاية والحب حنان الى حنانك لاذا
انت من اشرقت به النفس في ليليَ فجراً حلو المنى اخاذا
مأملاً كنتَ في فؤاديَ من قبلُ فأصبحت للفؤاد ملاذا
افأسلوك ياحبيبي من بعدُ ؟ لبئس السلوى لمثلي عياذا

كيف اسلوك ؟ والسلوّ مماتٌ لِفؤادٍ بالحب منه استعاذا
انت يا غاية الحياة ويا فجر حياتي اسلوك ؟ كيف ؟ لِماذا ؟
وانا العاشق الذي خالط الحب دِماهُ ومازج الأفلاذا
والذي همّه هواك قد استدْبر وجه الدنيا به والاذا
خلّ هذا السلوّ يفعل كما شاء فهيهات ان اريه بِذَاذا
ان حبّيك خالد في دم القلب خلود الحياة فيه التذاذا
وبفني الذي له انشعب الحب ومعناه والمنى اجذاذا
انا من عاش للهوى الحق يعليه ويوليه قلبه النفاذا
وينقي عن جوهر الحب ما ران وينفي من ساحه الشذاذا
هذه غاية الفذاذةِ في الحب ونفس تطاوِل الأفذاذا

طفولة

علميني معنى الغرام فاني ‌ ‌ ‌ حِرتُ فيه كما تحير فني
وامنحيني من الوصال وصالاً ‌ ‌ ‌ ذقت فيه عذب المنى والتمني
واضحكي للحياة تضحك حسناً ‌ ‌ ‌ في قوام حلو الرشاقة لدن
واعجبي ما اردت يا فرحة القلب ‌ ‌ ‌ ويا حلوة التعجب مني
فلقد ردني غرامك طفلاً ‌ ‌ ‌ يترضى على الغرام ويُثني

يتشهى ما تشتهين فدنيا ه ُ بدنيــاك تنطوي وتغني
رب إيماءَةٍ ُتشير اليه من لحاظيك في حنانك تغني
وابتسامٍ من ابتسامك يرضي قلبه المـُنتَمي اليك و ُيدني

فاستجيبي الى الحنــان تمشى ناطقاً في المنى بلحظة جفن
وأريني من الدلال دلالاً باسماً للهوى بضحكة سن ّ
ودعي العقل حائراً يتقلى بين ظن الهوى وبين التظني
ودعي لي هذي الطفولة في الحب ففي هـذه الطفولة أمني
وافعلي بي كما اردت فحسبي ان تكوني كما اراده ظني
كل ّ ما تفعلين ُحلو ٌ بقلبي غـير ان تبعدي بقلبك عني

الحبيب العاشق

نسائمَ فجرِ الحب طوفي ورفرفي — بقلبي ولا تخشي اللظى المتوهجا
وقيتك من نار القلوب وإن تكن — اليها من الدنيا احب وابهجا
لها الله ناراً اشعل الحسن نورها — سبيل هدى للعاشقين ومرتجى
ووقّدها نفح الاماني فما خبت — ضراماً واحساساً وقصداً ومنهجا
فكانت لظى ًلا كاللظى جَل وقدها — سنيً وسناء بالِغين بنا الرجا

لظى ذات معنى لابس الروح ضوؤها ... وقد شاع ممتد الجوانب ابلجا
فكان المنى في سكرة الحس دافقاً ... وكان الهوى في خفقة القلب لاعجا
وكان الجوى في حرقة الوجد لاذعاً ... تندى الاسى في وقده اوتوهجا
وكان الهوى في ومضة الفن لامعاً ... رقيق الصدى بالنور والحسن لاهجا
وكان من العمر الهنيء ربيعه ... حياة واحلاماً وفجراً تبلجا

فيا لكِ من رفرافة ينفحُ الهوى ... بِأعطافها عَرْفَ النفوس مؤرجا
فِدَاك حمى القلب الذكي فعطري ... برياك رياهُ الشذِيَ المؤججا
فلا عاق مسراك المُجَنحَ عائق ... وان قصرت عن شأوه صولة الحجى
ولا مس مهديك الاذى يا ابنة الهوى ... وقد رف في صدر الحبيب ولجلجا

حنانيك يا روْح النفوس فلم يزل مطافك اشراقاً ويومك سجسجا
ورحماك أن مدّ الغرام رواقه بمسراك في القلب الشجي وادلجا
فليل الهوى يا فرحة القلب مارد عتي تناهى فيه في هوله الدجى

ويا نسمات الحب في فجر ليله تباركت ان امسى وبوركتِ اذ دجى
رعى الله من اهداك في غفلة النهى الينا واهدى قلبه منك مخرجا
فما زال كالزهر النضير مفوفاً وكالضوء رفاف الهباء مموجا
وان بات ملء العين رياً وفتنة وسحراً نماه السحر حسناً مفلجا
هداكِ وقد أُهديته قبلُ باسماً اليّ ، الى القلب الذي كان مرتجى

واغفى وقد اجرى الدلال بمهجتي وفي خاطري مجرى الجفاء فأنهجا
افانين وصل عودتنا فتونها طرائقُ حسنٍ ما ادنى او تبرجا
فرق ولم يسمح ودل ولم يصلْ كلا حالتيْ وجدٍ يطيل التأججا

فيا للقضا ! في سخره ومضائه وابرامه امراً بأمر تولجا
ويا للهوى ! من عاشق لي عاشق براه الشجى البادي فأغرم بالشجا
يجور علينا في الغرام وليته اذا جار من يهواه من جوره نجا
وليت الذي أصباه لم يك مبدياً له التيه ان ألوى وان هو عرّجا
ويا ليته اصغى فارضاه عاشقاً رقيق الهوى رق الهوى او تحرجا

اجل يا حبيبي ! إنني الآن مشفق عليك اذا ليل الغرام بنا سجا
بنا جلدٌ يقوى على حرَج الهوى وقلبك لا يقوى اذا هو احرجا
وجفنك هل يقوى على السهد والاسى بأهدابه الكحلاء واللحظ ادعجا؟
وثغرك ، من للثغر يهتز صادياً وزفراتك الحرى تصاعد في الدجى؟
وصوتك سحري الاغاريد من له اذا غص بالنجوى اسى او تهدجا؟
وعينك، ماذا حال عينك إن رأت على الخدّ دمع البين فيها ترجرجا ؟
تُراها وقد ريعت بمسبل دمعها على الخد مدراراً همى وتدحرجا
زوَت لحظها كِبراً فجفف دمعها ضياء جمالٍ قد زها وتموجا
وصولة حسن ما استقامت لعاشق سواك وقد انميت زهراً مؤرجا
وثورة قلب في القلوب محكم يُرى عانياً مستأسر اللب والحجى

ام ارتاض للسحر الخفي دلالها فذلك حكم الهوى اذ تنفجا ؟

نعم انها دنيا الهوى في اعتسافها فهذا الهوى ما زال ارعن اهوجا
ولكن دنيا الحسن اعنف ثورة وآنف إعزازاً واقوم منهجا
فيا ليتها لما كواكَ بناره هواك وابدى كِبره المتنفجا
اعاذتك مما هد قلبي وخاطري واعفتك من هول يضيق به الرجا

حبيبي وها بيني وبينك في الدجى صِلاَتُ الهوى العاتي نما وتأججا
ومد الى قلبي وقلبك كفه فأردي واضوى ثائراً ومضرجا
فبتنا سميري صبوة ما تلاقيا وان تخذا مرقى الصبابة معرجا

اطلّ على كوني الصغير مرفرفاً	واشرق به يشرق بك الكون والدجى
وأهدِ الى فني الرقيق وقد شدا	بدنياك فناً رائع اللحن مبهجا

هو الفن هذا زاخر العمق ناصعاً	اذا رام اعلاق المعاني ودبجا
مُغذاً الى دنيا النفوس ونبضها	خيالاً قوياً لا كسيحاً تعارجا
ولا مقعياً في وهدة القحف والكوى	تعثر في سفح الضلالة دارجا
يزجيه سيال اليراعة شاعر	فتي القوى لا قزمةً قد تنفجا
ولا ضاوياً كهلاً اذا رام فكرة	وقد قالها يوماً كبا وتلجلجا
فيا ايها الباكي المطل من الكوى	على ليله الداجي كفاك ضنى الوجى

ويا ايها الشادي المرفرف قلبه بدنيا الهوى هيمان حيران لاهجا
الي ، الى دنيا القلوب وفنها وطر فالهوى والحسن فيها تمازجا
فان كنت في عرش الجمال مملكاً فقد بت في عرش الغرام متوجا

محاكاة

« استجابة » لاقتراح بعض المغنين محاكاة لقصيدة حدثيني عن الهوى حدثيني المشهورة.

رق سكر الهوى وزاد حنيني — فاقرأي صفحة الرضا يا عيوني في يقيني
ودعيني ابثك الآن حبي — وكما شئت يا حبيبة قلبي اسعديني
اسعديني فانت غاية قصدي — في حياتي وانت مبعث وجدي وحنيني
لا تطيلي يا زهرة الروح سقمي — فلقد طال في غيابك همي وشجوني
فاستعيدي صفو العهود الخوالي — واعيدي بالوصل تلك الليالي واذكريني

ذكريني ايام كنا رفاقاً نتساقى كأس الغرام دهاقاً كل حين
واطلّي من عين قلبي اليك وانظريه يذوب حباً لديك وانظريني
انظريني والبدر في السحب يجري يستحي ان يرى خيالك يسري في عيوني
انظريني والطير في الايك يعدو مستعيراً لحن الهوى حين يشدو من انيني
ما لقلبي سواك انت فان لم ترحمي ذلك المحب المحطم من معيني؟
يا حياتي يا جنتي يا غرامي في حياتي في نشوتي في هيامي في جنوني
سائلي الروض عند فوح الخزامى كم تمنى لو كنت قربي دواماً تسعديني
والمسي همسة النسيم بجسمك واسمعيها معي تناديك باسمك واسمعيني
كل شيء هنا بحسنك مغرم يشتهي لو حوى الجمال المجسم في يميني
فانظري زهرة البنفسج رفت والمحي الورد حائراً يتلفت في الغصون

وأمري البدر يختفي في السحاب ... واذا شئت من حميا الرضاب اسكريني
وسلي الروض يرتدي بالسكون ... واذا شئت في ظلال الغصون عانقيني
وبليل المنى وخمر الوصال ... بين نار الهوى وسحر الدلال ذوّبيني

سكر الحب

نغّم اللحن في الغرام جديدا   واسكب الكأس مُبدئاً ومعيدا
واسقنيها من لحظ عينيك من ثغرك هذا مُدامةً ونشيدا
وَاروِ منها قلبي المعنّى بمعنا   كَ وقد شئت أن يكون سعيدا
يتفجرْ ما بين جنبيّ حباً   وشعوراً مدى الحياة جديدا

يا حبيبي الذي تربع في القلب من الحب عرشه الممهودا
وتعالى يختص من شاء في الحب بما شاء موعداً ووعيدا
زد فؤادي سكراً يزدك غراماً وحياتي فناً تزدك خلودا
وتفنن ما شئت لا لوم في الفن وجدد في النفس هذا الوجودا
وكما اخترت هاتها من لمى الثغر سلافاً ومن جناه ورودا
متْلعاً في الظلام في رنوة اللحظ وقد رق من حنانك جيدا
باسماً للحياة تبسم للضاحك فيها مرفّهاً مجدودا

ايهذا الذي اصطفاه لنا الحسن ورباه في الدلال وليدا
في حنايا الحنان يزخر بالعطف وفي مطلع الهناء مديدا

بين حضن الهوي البريء وفي منبع كفيه هانئاً مستزيدا
وعلى مفرق الحياة ودنيا الفن او فنه فكان وحيدا
نحن اهل الهوى فأنت ربيب الحسن قلباً وقالباً املودا
وانا العاشق الذي لابس الروحَ هواهُ وفكّ عنها القيودا
نحن من غرّدا بما يلهم الحب بنيه وأبدعا تغريدا
اين كنا تلك الحياة فقم نعطِ اليها شبابها المفقودا
دع يراعي وحسنك الفذ، في الحبّ، يصوغا للعاشقين القصيدا

الاستعمار في الحب

نظمت بالسودان تمثيلا لحوار ثنائي ملحوظ
المؤدى والدافع .

خود من التاميز عاطتني الهوى   يوماً وقالت عن سواي ترفّعَ
اما انا فِليَ الدلال حرامه   وحلاله في شَرعكم لم يُمنع
فأجبتها إن الهوى في روحنا   قِطعٌ من الانفاس لم تتجمع
سارت على متن القلوب رياحها   لم تنفرد يوماً ولم تتوزع
حسبي وحسبك في الهوى ايامنا   فالى سواك من الاعارب مَرجعي

لكِ في الغرام وفي السياسة مهيع ... لم تنسه فذري لقلبي مهيعي
إني برغم هواك بت مؤرقاً ... للخدر ، للقفر الجديب ، لمرتعي
اين الصحارى في بديع صفاتها ... من قطعة حُفت بماء مسرع ؟
الحب والليل الطويل وبدرنا ... باتت هنالك خشعاً مع خشع !
في زرقة العينين منك مقاتل ... لكنما وسط السواد مهاجعي
يا حبذا الليلات طِبنَ بمكة ... حلماً من الاحلام لم يتسرع
حلماً اتوق لذكره متوسداً ... كفاً لِريم تاه في حلمي معي
ان كانت «الخرطوم» تجمعنا معاً ... يومـاً من الايام لم يتزعزع
فلنا الى الوطن الحبيب منازع ... رسخت وللأوطان اقوى منزع
سترفرفين الى بلادك حرة ... واعود للبلدِ الحبيب الممرع

وتعودنا الذكرى طيوفاً حلوة ... ويقودنا العاصي لهذا الطيّع
فذري هواك على هواه كما اشتهى ... ودعي الحدود تذب كقلبي َلا يعي
فالحب في الايام والدنيا معاً ... معنى يشيع بنـا بغير تشيع
وني، اكن لك، حرة من جنسنا ... ان الهوى جنسٌ وحيد المربع !

طاب ليلي

مهداة الى الاخ الصديق عمر عبد ربه.

طاب ليلي وحبيبي لم يزل   هامساً بات يناجي في مهلْ
صبّـه المضنى فجد لي بالقبل   يا حبيبي تحت ضوء القمرِ
حين ضمّ الصدرْ

ارسلَ البدر ضياه وامتطى   صهوةَ الافق وقد ضم الغطا

والهوى روحين فامنن بالعطا وارو قلبي من لماك المزدري
بعتيق الخمـر

هدأ الليل وضوضاء الصحاب وغدا الناعس يسقيني الرضاب
والتقى الصدر مع الصدر وطاب في هدوء الكون ليل السمر
وارتشاف الثغر

لا تظن الشوق مني قد برد باللمى البارد بل عاد اشد
يا حبيبي قد دنا الفجر وقد ملأ الجو ضيـاءُ السحر
قم نحيي الفجر

قم نحيي الفجر قبل النائمين   ها هي الأطيار بين الياسمين
غردت وانساب سلسال المعين   بارداً يروي شفـاه الشجر
من فؤاد النهر

ها هو الورد وقد ذاق الحميا   من فم الفجر ينـاجيه شذيا
وكما هز فؤادي شفتيا   فتّـح الورد ثغور الزهر
للندى والقطر

قد تلاشت حلوة تلك الليالي   في فضاء العمر مجهول الكمال

وسدىً يا قلب قد ابقت ببالي ذكريات ذاهبات الأثرِ
من زوايا الفكر

فدع الاوهام يا قلبي وخالف نزقَ النفس وسلطان العواطف
فلكم كنت بماضيّ مجازف فاترك اليومَ لعقلي حاضري
فهو يملي الامر

للنهى والقلب حكمان واني مازجٌ بينهما الآن فسلني
من أسى الحس ومعسول التمني صفحاتٍ بارزات الاسطرِ
في سجل العمر

سعادة

سعدتْ بقربك مهجتي وتمثلت　　فيك السعادة في الحياة حياتي
وشربت من كفيك كاسات الهوى　　فكرهت ان اصحو ليوم مماتي
فاصدح كما تهوى بألحان الرضا　　ودع الفؤاد يرف في آهاتي

يا من اطلّ على فؤادي مشرقاً　　من جوه السحري بالبسمات

وقد انتهيت الى هواه الى المنى   وقد استفاض بأحفل النفحات
آمنت أنك في جمالك واحدٌ   وبأن حبك منتهى غـاياتي
حبٌ تعالى عن مثيل صفاتِه اللاتي   تصور في الغرام صفاتي
حب انالنيَ الرضا في ذاته   فاناله فني خلودَ الذات
بوأته قلبي فكان عبادتي   ووهبته فني فكان صلاتي
وبسمتَ انت فصفقت طرباً له   عُزّايَ بين جوانحي ومَناتي

هذي الحياة فقم لدى شرفاتها   نستقبل الآتي بعمر آت
نستدبر الدنيا تدور بأهلهـا   فيما تدور به من الحيوات

ماوراء الغيوم

ايتهـــا النجمة ، يا فكـرة في خـاطر الظلمـاء لم تحجب
الليل جلاك لنا فتنة مبسوطة الامداء والمطلب
للساهد المضنى وللمشتكي وللخليّ البـال والمعجب
وللذكي الفكر يغزو به عوالم الافكار لم يُغلب
للراصد الافلاك في سبحها للرائد الساري وللسارب

المدلج الهائب في صمته والمدلج السادر لم يرهب
فقربي الغاية للراحل واستكملي المتعة للمجتلي
يا فتنةً دامت لمن لا يدوم

يا فتنة العائذ في سهده من وقدة الفكر ومن حربه
الساذج الهانىء في كوخه والمعتلي العرش على ما به
والكاعب الحسناء في خدرها والعاشق المضنك في حبه
والناعم العيش بملذوذه والساغب الطاوِي على كربه
الكلِ في الليل اذا ما سجا الليل واستولى على لبه
يبيتُ يرعاك ومنظومه في ليله المنثور من قلبه

وانت لم تخبي رجا الآمل ولن تنيلي بغية السائل
إن لم تزيدي في الضلوع الهموم

اما انا يا نجمتي فالمنى منك لقلبي الآن أن تنطقي
قولي له من انت ؟ ماذا مضى ؟ من عمركِ الغالي وماذا بقي ؟
وكيف دنياكِ ؟ وكيف الدنى مرت ؟ وما الحب ؟ الم تعشقي ؟
وهل تغارين ؟ ومن ذا الذي يثير فيك غيرة المشفق ؟
والعقل هل تدرين ما شأنه بالقلب ، لاقى ما قد لقي ؟
والحب ما غايته في الألى هاموا به ، لا تخشِ لا تتقي
قولي ! فما في ليلك الحافل مصغ لنجوى قلبك الثاكل

إلا انا وحدي واني كتوم

هاتي حديث الحب واسترسلي　　في وصفه ما شئت او أجملي
فاهتزت النجمةُ خفاقة　　واشرقت والقلب كالمرجل
وقالتِ القولَ وما بعده　　قولٌ يغذي مسمع السائل :
« إنّ حديث الحب في كوننا　　تاريخُ هذا الكون لم يكمل »
« ذخيرة الانفسِ او عمرها　　من عمرها المذكور والأمثل »
« وسيرة الاحياء مكرورة　　إرثاً الى التالي من الأوّل »
« تخطها الاقدار بالأنمل　　وسيلة في كل قلب خلي »
نحيا بها في الارض او في النجوم

« فالحب في الدنيا على ما بها فؤادهـا الخفاق في صدرها »
« وروحها الباسم من روحهـا وسرها المكنون في سرهـا »
« جاء الى الارض غريباً بها لا جاهلاً معناه او كارها »
« فشمته في الغاب مستوحشاً مستخذياً في الغيل او فارها »
« تثغو به الشاء وما حولها وتتقيه الاسد في زَأرها »
« وزرته في الروض مستحيياً مغرداً والطير في وكرها »
« يشدو به البلبل للبلبل وقد تلاقى النبت في المنهل »
بالنبت والدوحة امُّ رؤوم

« والحب في دنياك معنى الهوى معنى توارى خلف استاره »

« معنى يلاحي القلب فيه النهى   كلاهما مغرىً بأسراره »
« وانها للحرب يصلى بها   القلب ، ويل القلب من ناره »
« ما القلب هدّاراً باحساسه   كالعقل جباراً بأفكاره »
« هذاك كالطير وذا حاكياً   جوارح الطير بأوكاره »
« فما بنى العصفور من عشه   هدّمه البازي بمنقاره »
« والفن ما بينهما يعتلي   ذراه والقلب وما يصطلي »

نار الهوى والعقل لفح السموم

« والحب مهما قيل في شأنه   ساعٍ الى الغاية او سادر »
« اغرودةٌ في الكون صدّاحة   يشدو بها الفنان والشاعر »

« والأغيد المحبوب والمجتوى والأم والكاعب والعاقر »
« فكان في الاسماع ترنيمة او قبلة رق بها النافر »
« وكان في القلبين تنهيدة ضاق بها الواجد والثائر »
« وكان في العينين إيماءَةً يشقى بها العابد والفاجر »
« في الروضِ في الشاطىء في المنزل في الخدر في المخدع فيما يَلي »
فكان في الجنة او في الجحيم

« اما انا فالحبّ في عُنصري جذْب تناهى وسرىً ما انتهى »
« وومضة بالليل في هدأتي تضيء للعين واضوى بها »
« وخفقة بالفجر في ثورتي في مهجة الصب لها ما لها »

« فان تكُ اللمحة من واجد   فانني الزهرة في حسنها »
« وان تكُ النظرة من عابد   فانني النجمة في قطبها »
« وان تكُ اللفتة من راصد   فانني الافلاك كيف اشتهي »
« اما لمن رام .. ففي الاعزل   عزّي وفي الرامح اذ ينجلي »
بالرمح والراية مجدى المروم

وأسفر الصبح ولما يزل   حديثها المروي ملء الفؤاد
وودعت واللحظ في اثرها   حتى تناهى بُعدها في البعاد
ولم تزل في النفس بي حاجة   للبث والتساآل رغم السهاد
ان حديث الحب في مسمعي   مهما تناهى لذّتي والمراد

فالحب في كوني وفي خاطري وفي حياة الفكر دنيا الجهاد
عقيدة في القلب يضرى بها من شأنه شأني بين العباد
ان هوى الفنان لم يسفل ولم يُبع بالعرض الزائل
من روحه السامي سناه العظيم

وان دنيا الحب مهما بدت في العين دنيانا لدنيا النعيم
الطارف الزخار لا يرتضي جديده في النفس ان يستديم
الثائر الفوّار لا ينتهي صراعه في القلب او يستنيم
فاستمتعي يا نفس ان الهوى المتعة الكبرى لقلبي الكليم
فان دنياي ولما تزل حرباً على الفكر العتيد القويم

لم تبقِ للحر الذي لم يزل يقصد في الآمال حلم العظيم
الا بقايا امل ذابل مثل شعاع الكوكب الآفل
يلوح للنفس وراء الغيوم

بلبلي الصغير

علّم القلب كيف يسعد بالحب رشاً كالغزال في لفتاته
رشأ والقلوب مرعى لحاظيه ومهوى جماله وسماته
جاء يهتز كالاراكة، كالزهرة تحكي الفؤاد في خفقاته
ضاحكاً للمنى تدفق حسناً ناطقاً بالدلال في حركاته

انا يا فاتني به كل ما فيه من ابتاع بالهوى كل ذاته
انا في حبك السعيد سعيد بك يا آسري بكل صفـاته
انا من فتّحت ورودُ الهوى الجارف قلبي في قلبه زهراته
دب في مهجتي هواك كما دب معين الرياض في شجراته
فزها روضة وزان ربيعاً وشدا طائراً بكل لغاتـه
فاشدُ يا بلبلي الصغير كما شئت بما شئت في الهوى وحياته
واسقنيه من المنى ما تخيرت ارتشافاً للحسن في همساته
هات ما لذّ ، هات لي خمرة الروح من المبسم المليء بهاته !

الجواب الضائع

قال لي والتلال قد لفها الصمت كما لفنا الهوى بردائه

ويميني تحيط عطفيه والبدر مطل واللحظ في اللحظ تائه

وابتساماته تفيض حناناً ودلالاً يزيد فرط بهائه

كيف احببتني ؟ وفسر ما قال بإيماءة الهوى وذكائه

فتضاحكت حائراً مستزيداً سؤله المشتهى برغم خفائه

فرنا ناعساً يشاركني الضحك ابتساماً ينوب عن اصغائه

واستحى، والحياء فن من الحسن، وضاع الجواب في استحيائه

الطبعة الاولى ، بيروت – لبنان ، رجب ١٣٧٠ الموافق ابريل ١٩٥١